

بدون المرأة لا يكون الإنجاب

فالمرأة هي محل الحرث .

﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣]

وفي رحم المرأة يكون القرار المكين ؛ الذى يحتضن الحمل .

ومن عجائب الخلق - وهي كثيرة - أن الأعضاء الجنسية الداخلية والخارجية لدى المرأة تتكون وتكتمل فى الشهر الخامس تماما من عمرها . وتتكون البويضات فى المبيض عند الأنثى فى شهرها الخامس ، فيصبح المبيض محتويا على خمسة ملايين بيضة (!!). وتأخذ هذه البويضات فى التناقص ، من الولادة حتى سن البلوغ ، فيتبقى منها فى المبيض حوالى ثلاثين ألفا . وفى كل شهر تنمو بعض البويضات ، لكنه لا يكتمل منها إلا واحدة فقط ، تكون عادة على استعداد للإخصاب بعد خروجها من المبيض ، لاحتمال ملاقة الحيوان المنوى فى الجزء الوحشى من قناة الرحم .

ويستمر الرحم فى دورته الشهرية فيحيض كل شهر نتيجة للتغيرات التى تحدث فى الغشاء المبطن وأوعيته الدموية . . فينمو كل يوم من أيام الشهر على أمل أن يأتى اليوم الموعود لاستقبال البيضة الأمشاج (البلاستوسيت) . وعندما لا يحدث ذلك ، تضيق كل هذه الاستعدادات سدى ، ويلفظ الغشاء المخاطى ويحدث الحيض . وتبدأ مرحلة ثانية من النمو بعد ذلك أملا فى أن يحدث حمل ويتقبل النطفة الأمشاج فى الشهر التالى .

وقد أمكن بالتقنية الحديثة (الفحص المجهرى والتصوير بالموجات الصوتية العادية والملونة والدوبلر الملون) دراسة هذه التغييرات ، وأمكن معرفة ما يحدث للرحم